فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى عينة من التلاميذ الصم بمرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري) في معاهد الأمل للصم بمدينة الرياض

إعداد

نايف بن عبدالله بن علي الحمدان

Doi: 10.33850/jasht.2019.52444

استلام البحث : ٢٢ / ٧ /٢٠١٩ قبول النشر: ٢٥ / ٨ / ٢٠١٩

المستخلص :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى عينة من التلاميذ الصم بمرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري) في معاهد الأمل للصم بمدينة الرياض. استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي. واستخدم الباحث استبانة لمهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، والبرنامج التدريبي(إعداد الباحث)، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) أطفال من التلاميذ الصم بمرحلة ما قبل المدرسة ممن يعانون من ضعف في مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين: (ضابطة وتجريبية) بلغ عدد كل مجموعة (٥) أطفال، وتم تطبيقجلسات برنامج التدريبي على أفراد المجموعة التجريبية، في حين لم يتم عرض البرنامج التدريبي على المجموعة الضابطة خلال الفصل الثاني ١٤٣٥هـ. ثم طبق أداة الدراسة على المجموعتين بعدياً وعلى المجموعة التجريبية تتبعي، وأجريت المعالجات الإحصائية وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الصم في الصف التحضيري بين المجموعة التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي. بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الصم في الصف التحضيري بين المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية الذين تعرضوا للبرنامج التدريبي. وكذلك أسفرت النتائج عن عدموجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الصم في الصف التحضيري (المجموعة التجريبية) في القياس البعدي التتبعي .

Abstract:

The study aimed at recognizing the effectiveness of a training program to develop the reading and writing *readiness on* a sample of the deaf pupils in the pre-stage school (preliminary) in al Amal

institutes in Al Ryadh .The current study used the *quasi-experimental approach.* The researcher used a questionnaire on the skills of reading and writing, the training program (preparing the researcher), the sample was formed of 10 deaf children in the pre-stage school who suffered weakness in the skills of writing and reading readiness, they are divided to two groups :(control and e*xperimental) the number of each* group is (5) children, the training program sessions are applied on the experimental individuals group where it is not applied on the control group during the second part 1435AH .Then the study tool is applied on both groups subsequently and on the experimental group as follows , the statistical processors and the study results reached that there is no statistically significant differences among the deaf pupils at the preparatory class among the experimental group and control one in the pre-test .While there are statistically significant differences among the deaf pupils in the preparatory class between the experimental group and control one in the *telemetry* in favor of the experimental group who were exposed to the training program. The results yielded that there isn't any statistically significant differences among the deaf pupils in the preparatory class (the experimental group) in the telemetry.

مقدمة:

تعتبر القراءة ذات أهمية كبرى في حياة الإنسان منذ القدم، وازدادت أهميتها في هذا العصر بسبب التطور العلمي والتقني وتفجر المعرفة في جميع مجالات الحياة، فالإنسان لا يستغني عنها بالرغم من وجود الوسائل المتعددة لنقل المعرفة حيث لابد من توسيع دائرة معرفته فيما تقدمة هذه الوسائل، فالقراءة مفتاح كل معرفة في جميع التخصصات (الخطيب، ٢٠٠٤) .

وإذا كان للقراءة والكتابة هذه الأهمية في حياتنا جميعا، فإنهما أكثر أهمية للأفراد الصم من غيرهم، لأن تواصل الفرد الأصم بالعلوم والمعارف المختلفة يعتمد بشكل مباشر بمدى قدرته على القراءة، لاسيما وأن الصم يفتقدون القدرة على الاستماع، فالأصم غالبا ما تكون القناة البصرية هي مصدر الاستقبال لديه سواء للغة الإشارة أو للقراءة. وعلى هذا الأساس فإن تعليم اللغة لهذه الفئة يركز بشكل أساسي على مهارتي القراءة والكتابة بحيث يعتمد على نفسه في تلقي المعلومات والمعارف المختلفة (فياض، ٢٠٠٤)، حيث ارتبطت القراءة بالكتابة كما في قوله تعالى ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾

اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴿٤﴾ عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ [العلق: ١ـ٥]وأكدت نتائج تجارب التعلم لكثير من الدول الأجنبية مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وفرنسا، وإيطاليا والسويد، وبلجيكا، واليابان، وغيرها من الدول إمكانية الإعداد المبكر لتعليم القراءة والكتابة (رانزو، ١٩٨٥).

واتفق كثير من التربويين والباحثين على اعتبار مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة تهيئة الطفل للقراءة والكتابة لا مرحلة تعليم للقراءة والكتابة (إبراهيم ١٩٩٥: الناشف١٩٩٦: الصالح ١٩٩٧: بدير ٢٠٠٠) .

وقد أكدت دراسة لوكنور وآخرون (Lucknor, et al .2006) على أن تطوير مهارات القراءة والكتابة للتلاميذ الصم وضعاف السمع هدف تعليمي ذو قيمة عالية، مما يؤكد أهمية تفريد برامج تدريبية لهم في مراحل باكرة.

كما أكدت دراسة والكير ومونورو وريكارد(Walker,Munro&Rickkard .1998) على أن البرامج المبنية على التدريس الاستنتاجي تسهم في التغلب على بعض الصعوبات القرائية عند التلاميذ الصم وضعاف السمع، ويجعلهم أقرب إلى أقرانهم السامعين.

مشكلة الدراسة.

لقد حظي تدريس القراءة والكتابة بمكانة متميزة في منهج اللغة العربية، حيث يبدأ تدريسها في مرحلة ما قبل المدرسة حتى المرحلة الثانوية.كما أن الكتابة تعد الأداة الوحيدة التي يركز عليها نظام التقويم في تعليم التلاميذ الصم، والمعيار الذي يحكم به على مدى تقدم التلميذ الأصم واستحقاقه للانتقال من صف إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى (شحاتة، ١٩٨٦؛ الإدارة العامة للتربية الخاصة، ١٩٨٧). أما على مستوى القراءة للتلاميذ الصم، فتوصلت فياض (٢٠٠٤) أن المستوى القرائي للتلاميذ الصم منخفض وبدرجة شديدة في مهارات القراءة عامة، والفهم القرائي بصفه خاصة، وأرجعت هذا القصور إلى عدة عوامل مجتمعة كالتواصل، والتدريس، واللغة، والتقويم، وأوصت بعلاج هذه المشكلة من خلال استخدام إستراتيجيات وطرق تدريس ووسائل تعليمية مناسبة لطبيعة وخصائص التلاميذ الصم، ومن خلال مواد تعليمية معدة لهم خصيصاً.

كما أكدت دراسة الريس والمنيعي(٢٠٠٩) أن الطلاب الصم وضعاف السمع يعانون من مشكلات في القراءة والتعبير الكتابي، وأن مستوى الفهم القرائي للتلاميذ الصم في الجامعة يعادل مستوى الصف الرابع الابتدائي لتعليم السامعين. وتتفق دراسة آنتيا وجونز وليكنيروكريميروريد(Antia; Jones; Luckner)Kreimeyer and Reed.2011 مع الدراسة السابقة في أن الطلاب الصم وضعاف السمع يعانون من مشكلات في القراءة والتعبير الكتابي.

ومن خلال خبرة الباحث في ميدان تربية وتعليم التلاميذ الصمبمعاهد الأمل للصم والبرامج الملحقة، لاحظ الباحث وجود قصور لدى التلاميذ الصم في مهارات الاستعداد

للقراءة والكتابة، هذا في حين أكدت المنظمة الفيدرالية للصم "على حق الأطفال الصم وضعاف السمع في التعليم - بصفة عامة- والتعليم اللغوي - بصفة خاصة- مع توفير البرامج اللغوية للأطفال الصم، وذلك من خلال التركيز على تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لديهم؛ وذلك لما لهذه المهارات من دور مهم اجتماعياً وعقلياً، فالدور الاجتماعي متمثل في تيسير اندماج التلميذ الأصم مع مجتمع السامعين، أما الدور العقلي فيتضمن مهارات تساعده على التفكير والربط والتفسير (World Federation of the deaf,1999).

أسئلة الدراسة .

في ضوء نتائج الدراسات والبحوث السابقة، وندرة البرامج التدريبية الموجهة لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم عند التحاقهم بمرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري) في البيئة العربية - في حدود علم الباحث- وجد الباحث أن هناك حاجة ماسة إلى تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة للتلاميذ الصم بمرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري) بمعاهد الأمل للصم من خلال إعداد برنامج تدريبي؛ لأن تنمية هذه المهارات قد تساعد في تعلم مهارات القراءة والكتابة في المراحل اللاحقة بطريقة جيدة وصحيحة، وبالتالي يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:-

ما مدى فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم بمرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري) في معاهد الأمل للصم بمدينة الرياض؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس عدة أسئلة فرعية، كما يلي:-

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة بعد تطبيق البرنامج التدريبي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي في مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، وذلك لصالح التطبيق البعدي.

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وبعد فترة المتابعة في مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة.

فرضيات الدراسة:

١.وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة بعد تطبيق البرنامج التدريبي، وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

٢.وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي في مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، وذلك لصالح التطبيق البعدي.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وبعد فترة المتابعة في مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة.

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى عينة من التلاميذ الصم بمرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري) في معاهد الأمل للصم بمدينة الرياض.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- الأهمية النظرية :

١- تنبع أهمية الدراسة الحالية في كونها من الدراسات التي سعت إلى تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم في مرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري)، من خلال وضع برنامج تدريبي .

٢- أيضا تبرز أهمية الدراسة في المرحلة العمرية التي تتناولها،وهي مرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري)،حيث إن هذه المرحلة تعتبر مرحلة مهمة في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة.

٣- تعتبر هذه الدراسة إضافةً جديدة، وإثراءً علميًا في مجال البحث العلمي لتربية وتعليم التلاميذ الصم.

٤- تُعد هذه الدراسة نواة لإعداد دراسات أخرى في مجال تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم. وذلك لقلة الدراسات التي تناولت البرامج التدريبية لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم في مرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري)- حسب علم الباحث.

- الأهمية التطبيقية :

١- تتمثل الأهمية التطبيقية في تقديم برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم في مرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري)،حيث ستسهم نتائج هذه الدراسة في تطوير مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم بمرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري) .

٢- إن وضع مثل هذه البرامج التدريبية للتلاميذ الصم في مرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري)،يساعد كثيرا في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة من جهة،ومهارات القراءة والكتابة .

٣- تقديم التوصيات والحلول الممكنة تساعد أصحاب القرار والمسئولين في وضع برامج تدريبية لمواجهة ضعف مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة والتي من شأنها تطوير وتنمية

مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، لتؤدي دورها بشكل أكثر فاعلية في دعم العملية التربوية والتعليمية في مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة للتلاميذ الصم .

مصطلحات الدراسة .

١- البرنامج التدريبي:

عرَّفت البطوطي (١٩٩٦) البرنامج بأنه مجموعة الأنشطة اللغوية والعقلية والمعرفية والاجتماعية والحس حركية، والتي يتفاعل معها أطفال ما قبل المدرسة بهدف تنمية المهارات اللغوية على وجه الخصوص من خلال عدد من الوسائط تتفق وخصائص النمو النفسي لأطفال تلك المرحلة العمرية .

ويعرف **البرنامج التدريبي إجرائيا**بأنه:"مجموعة من الخبرات التربوية، والأنشطة التعليمية التدريبية، لتنمية مجموعة من المفاهيم والاتجاهات، ومهارات (التمييز البصري ، و الذاكرة البصرية ، واستقبال اللغة ، و العضلات الصغرى والتآزر البصري واليدوي، وإنتاج اللغة)، بهدف تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة للتلاميذ الصم في مرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري).

٢- مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة :

عرفت أمين(١٩٩١)،الاستعداد للقراءة بأنهاحالة من التهيؤ من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية لاكتساب المهارات الأساسية اللازمة لتعلم القراءة.

وتعرف مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة إجرائيا بأنها: المهارات التي تسبق تعلم القراءة والكتابة واللازم توفرها للطفل قبل تعلم القراءة والكتابة، وتتضمن نوعين من المهارات هما:

- **مهارات الاستعداد للقراءة:** مهارة التمييز البصري، مهارة الذاكرة البصرية- استقبال اللغة.

- **مهارات الاستعداد للكتابة** : مهارات العضلات الكبرى - مهارات التآزر البصري اليدوي– مهارات إنتاج اللغة" كما يحددها البرنامج التدريبي.

٣- مرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري):

مرحلة ما قبل المدرسة(تحضيري):تهدف إلى تهيئة الطفل الأصم للدراسة في المرحلة الابتدائية من خلال تنمية الثروة اللغوية لديه ، و تدريب قدراته السمعية و توظيفها في العملية التعليمية ، وعلاج عيوب النطق قدر الإمكان ، و إكسابه بعض المهارات الأساسية للتعلم ، وتستمر هذه المرحلة لمدة سنة ، وتشتمل الخطة الدراسية على ٣٠ - ٣١ حصة أسبوعيا ، وتشتمل على مواد التربية الإسلامية ، وتدريبات السمع و علاج النطق ، و القراءة و الكتابة ، و الرياضيات ، و العلوم ، و التربية الفنية و التربية البدنية(وزارة التربية والتعليم، ١٤٢٣هـ).

٤- التلميذ الأصم :

يعرف (Moores ,2008) التلميذ الأصمبأنه الفرد الذي يعاني من عجز سمعي إلى درجة (فقدان٧٠ ديسبل فأكثر) تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام سواء باستخدام المعينات السمعية أو بدونها.

ويعرف **التلميذ الأصم إجرائياً** بأنه: التلميذ الذي تبلغ درجة الفقدان السمعي لديه ٧٠ ديسبل فأكثر ومقيد في مرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري) والذي يتراوح عمره ما بين (٥-٦) سنوات في معاهد الأمل للصم .

٤- معاهد الأمل للصم :

وهي مدارس نهارية تقدم خدماتها التربوية والتعليمية للتلاميذ الصم.(وزارة التربية والتعليم ،١٤٢٣ه)

ويقصد بها الباحث معهدي الأمل للصم وضعاف السمع بشرق وغرب الرياض التابعين لإدارة التربية والتعليم بمنطقة الرياض.

حدود الدراسة:

١- **الحدود البشرية**: تقتصر هذه الدراسة على التلاميذ الصم بمرحلة ما قبل المدرسة (تحضيري) في معاهد الأمل للصم بمدينة الرياض.

٢- **الحدود المكانية**: تقتصر الدراسة على معاهد الأمل للصم بمدينة الرياض .

٣- **الحدود الزمانية**: الفصل الدراسي الثاني ١٤٣٤ - ١٤٣٥هـ.

الإطار النظري :

تعد مرحلة الاستعداد للقراءة الدعامة الأساسية لإكساب الطفل مهارات القراءة كما أنها مؤشر دال على مستوى الطفل المعرفي فيما بعد من حيث تقدمه أو تخلفه في مرحلة تعليم القراءة، وهذه المرحلة في الغالب تستغرق سنوات ما قبل المدرسة وربما تمتد إلى السنة الأولى في تعليمه الرسمي وفي بعض الأحيان تمتد إلى السنة الثانية؛ ذلك لأن مهارة القراءة شأنها شأن أي مهارة أخرى تحتاج لبلوغها إلى نضج عقلي وجسمي معينين، كما أنها تحتاج إلى معارف وخبرات كافية تؤهل الطفل للوصول إليها (قنديل والطحان،٢٠١١) .حيث تبدأ مرحلة الاستعداد للقراءة في محيط الأسرة أولاً ، فاتجاهات الآباء نحو القراءة تشكل الخبرات القرائية الأولى لدى الطفل التي يجب أن يحرص الأهل عليها في فترة من سنة وحتى خمس سنوات ، تلك الفترة التي يكون عقل الطفل متفتحاً لاستقبال المعلومات ويصل فضوله إلى أعلى المستويات ، لذا لابد أن تقدم له كل المعلومات الأساسية حول اللغة المكتوبة لأنه سيتعلمها بسرعة كبيرة ، وبسهولة بالغة ، وعفوية واضحة مما يتيح غرس الأسس الأولى لحب التعلم والقراءة (مصطفى٢٠٠٩).

والطفل في بداية عمره لا يبدي اهتماما بالكتاب وينظر إليه نظرته إلى الأشياء الاعتيادية الأخرى في محيطه، وهو يلهو به شأنه شأن أي شيء تقع عيناه عليه، ومع الوقت يبدي

بعض الاهتمامات بالصور فيحول بعينيه نحوها ويمد يديه إليها ويتحسس الصور البارزة، وعندما ينمو يتعرف أكثر على أسماء بعض الأشياء وأسماء بعض الحيوانات من صورها، ثم تأتي مرحلة حب القصص القصيرة البسيطة ويستمع إلى من يتحدث إليه عنها، ومع مرور الوقت يبدأ بالبحث عن المعاني، وتبدو انفعالاته نحو الصور واضحة وكذلك مشاركته الوجدانية لها كأن يقبل الصورة أو يحاول التقاط شيء منها، ثم تأتي المرحلة التي يحاول فيها تمثيل القصص وتصوير وقائعها مثلما يقصها عليه الكبار ويستطيع أن يتعلم جملا مصاحبة للصور بما لا يزيد عن جملتين وينصت إلى الجمل التي تقال له وتزداد قدرته على تفسير الصور بما لا تتجاوز حادثتين أو ثلاثة حوادث مترابطة، وينتبه بشكل أكبر إلى الحروف الواضحة في الكتاب ثم يأخذ في مشاركة الأطفال الآخرين، وتسره القصص الخيالية ويأخذ بالتساؤل عما يجعل له سببا أو جوابا، ثم تأتي مرحلة الانتقال من مرحلة ما قبل القراءة إلى مرحلة ممارسة ألوان النشاطات المتعلقة بالقراءة نفسها، وهي مرحلة دقيقة وحاسمة يحس الطفل فيها بحاجة إلى القراءة بعد أن يكون قد كون معظم المهارات الأساسية اللازمة لها، وتظهر مهارات ما قبل القراءة في قدرة الطفل على استخدام الكلام اللفظي (الشفهي) والتمييز والتفريق بين أشكال الحروف لتحدد بدايات الأصوات والقدرة على استخدام الكلام اللفظي، ويظهر بصورة جيدة في سن الرابعة وهي السن التي يجب أن يؤهل فيها الطفل للقراءة فهو يستطيع أن يتحدث ويفهم ويستوعب المعاني. (قنديل والطحان،٢٠١١) .

وسيلقي الباحث تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والطرق المستخدمة في تنفيذ برنامج الاستعداد للقراءة و أسس الاستعداد لتعليم الكتابة و المتطلبات التي تسبق مرحلة تعليم الطفل الكتابة:

١. تنمية الاستعداد للقراءة :

قسم أبو معال (٢٠٠٦) تنمية الاستعداد للقراءة إلى ثلاث مراحل هي: الإعداد العام، الإعداد الخاص، الإعداد الانتقالي، مع مراعاة أن هذه المراحل متداخلة، ولا يمكن فصل إحداها عن الأخرى أثناء التطبيق العملي، وإنما تم تقسيمها على هذا النحو لغايات الدراسات العلمية:

أ- الإعداد العام:

ويهدف هذا الإعداد إلى تكييف الطفل على جو المدرسة في بداية عامه الدراسي الأول فيها، كما يهدف إلى تزويد الطفل بالخبرات الاجتماعية والعملية واللغوية وغير ذلك، مما يتيح له إدراك مجموعة من المعاني التي تساعده في فهم المادة المكتوبة أثناء تعلمه القراءة.

ب- الإعداد الخاص:

والمقصود بهذا النوع من الإعداد، ما يتعلق بالقراءة والكتابة، حيث يقوم المعلم ببعض هذه الطرق لإعداد أطفاله:التمييز بين المتشابه و المختلف ، والتمييز بين المتشابه والمختلف من الأصوات، ومشاهدة الصورة وتفسيرها، وتزويد الأطفال بالخبرات ، والترقي بالمحصول اللغوي ، وإدراك التسلسل في الحوادث.

ج- الإعداد الانتقالي:
ويعني هذا النوع من الإعداد الانتقال من فترة الإعداد للقراءة إلى الوصول إلى فترة القراءة الحقيقة، ويهدف هذا الانتقال إلى: أن يألف الطفل الكلمات المكتوبة ، وأن يعرف الكلمات المنطوقة ورموزها المرئية ، وتهيئة الطفل للقراءة من الكتاب.

ويحدد سليمان (٢٠١١)المتطلبات التي تسبق مرحلة تعليم الطفل الكتابة:

١. **تنمية العضلات الصغرى:** فمن الأمور الأساسية التي يحتاج إليها الطفل في الكتابة القدرة على التحكم في العضلات الصغيرة والدقيقة في اليد والأصابع وبخاصة الإبهام والسبابة والوسطى، الأمر الذي يتطلب من المعلم القيام بتمرينات متنوعة لإكساب الطفل هذه القدرة، ومن هذه التمرينات ما يلي: غمس قبضة الطفل في الماء وفتحها عدة مرات ، والضغط بأصابع اليد على جسم صلب يشبه القلم ، و اللعب بمعجون الصلصال ، وحمل كرات وقذفها برؤوس الأصابع.

٢. **تنمية التآزر البصري واليدوي:** للتآزر البصري اليدوي دور هام في كتابة الطفل، فالعين تبصر الجمل والكلمات والرسوم والأشكال ثم تقود اليد وتملي عليها ما أبصرته، وللمعلم دور أساسي في تنمية هذا التآزر عن طريق **:** تدريب الطفل بتحريك أصابعه على الحروف البارزة ، وتدريب العين على التمييز بين الحروف والصور والأشكال ، وتدريب الطفل على تحريك ذراعه عند الكتابة ، وضبط حركات العين لتتوافق مع حركة اليد عند الكتابة.

٣. **تنمية الدافعية:** يقصد بالدافعية (الحالات الداخلية أو الخارجية التي تحرك سلوك الفرد وتوجهه نحو تحقيق هدف معين، وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق هذا الهدف).

الدراسات السابقة:

أكدت دراسة الريس والمنيعي (٢٠٠٩) أن التلاميذ الصم وضعاف السمع يعانون من مشكلات في القراءة والتعبير الكتابي، وأن مستوى الفهم القرائي للتلاميذ الصم في الجامعة يعادل مستوى الصف الرابع الابتدائي لتعليم السامعين. وتتفق دراسة آنتيا و جونز و ليكنير و كريمير وريد(Antia: Jones :Luckner: Kreimeyer : Reed ,2011)مع الدراسة السابقة في أن التلاميذ الصم وضعاف السمع يعانون من مشكلات في القراءة والتعبير الكتابي حيث هدفت إلى تحليل الأبحاث المتعلقة بتعليم القراءة والكتابة للتلاميذ الصم وضعاف السمع في الفترة من ١٩٦٣م -٢٠٠٣م. حيث تم الاقتصار على اثنتين وعشرين دراسة فقط هي التي تتناسب مع المعايير التي ضمنها الفريق البحثي للنقد. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن تطوير مهارات القراءة والكتابة للتلاميذ الصم وضعاف السمع هدف تعليمي ذو قيمة عالية، وأن التدخلات التعليمية المحددة ذات فاعلية عالية جداً، وفيما يتعلق بتطوير مهارات القراءة للتلاميذ الصم وضعاف السمع، فتوصلت الدراسة إلى أن الأبحاث في مجال تعليم القراءة والكتابة للتلاميذ الصم وضعاف السمع تطورت في الخمس السنوات

الأخيرة بشكل واضح إلا أنه يكتنفها كثير من التخمينات التي قد يكون من الصعب التكهن بها أو تصديقها.

كما أجرى ألمان (Allman ٢٠٠٢،) دراسة تتبع تطور القدرات على هجاء الأصابع لدى الصم وضعاف السمع في ظروف أكثر تحديداً، وشارك في الدراسة ثلاث مجموعات من طلاب المدرسة التمهيدية والصف الأول وهم الصم وضعاف السمع والسامعين ، وعددهم ٥٠ طالبا شملت ٧ من الصم من طلاب المدرسة التمهيدية و ٥ من المدرسة التمهيدية، و٤ من الصف الأول من الطلاب السامعين، و ٣٤ من الطلاب السامعين في المدرسة التمهيدية، وتم اختبارهم جميعا لقياس السمع. وتوصلت النتائج إلى أن المجموعة من الصم كان أداؤها أعلى من ضعاف السمع والسامعين في الثلاثة المجالات وهي: المعرفة بحروف الهجاء ، مفهوم الكلمة ، التعرف على الكلمات.

كما أقام بونيه(Puente, 2006)دارسة بعنوان "مهارة أبجدية الأصابع ولغة الإشارة كطرق بديلة للقراءة و كتابة الكلمات لدى الأطفال الصم" وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور لغة الإشارة وأبجدية الأصابع في تنمية مهارات القراءة والكتابة لدى الأطفال والشباب الصم وقد أظهرت النتائج أن الشباب حققوا نتائج جيدة فيما يتعلق باستخدام الأنواع الأربعة للمحفزات ، ومع ذلك فإن الأطفال – المجموعة الأقل تعليماً – على الرغم من تحقيقها الأداء الجيد في تحديد الإشارات و على نحو ملائم في تحديد الكلمات الأبجدية بالأصابع ، فقد واجهتها صعوبة كبيرة في تحديد الإشارات و الكلمات الخاصة بأبجديةالأصابع.

وقد استدل الباحث من الدراسات السابقة كدراسة كل من: الريس والمنيعي (٢٠٠٩) و دراسةآنتيا وجونز وليكنيروكريميروريد (Antia& Jones &Luckner&Kreimeyer and Reed ,2011)أن التلاميذ الصم وضعاف السمع يعانون من مشكلات في القراءة والتعبير الكتابي.

وقد أشارت الكثير من الدراسات السابقة كدراسة: ألمان(Allman ,2002) ودراسة بونية(Puente,2006) إلى أن أثر لغة الإشارة وأبجدية الأصابع على الأطفال الصم واضح في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة.

كما يمكن التأكيد على أن البرامج التدريبية تساعد في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم والسامعين.

الطريقة والإجراءات:

يعرض الباحث في هذا الفصل الطريقة والإجراءات المتبعة في الدراسة الحالية، متضمناً ذلك: منهج الدراسة، وعينة الدارسة، وأدوات الدراسة، وإجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة، وفيما يلي عرض مفصل لهذه الخطوات الإجرائية على النحو التالي:

أولاً: منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج شبه التجريبي، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج تدريبي باستخدام مجموعة متنوعة من الأنشطة (المتغير المستقل) لتنمية بعض مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة (المتغير التابع) لعينة من الأطفال الصم في مرحلة ماقبل المدرسة (تحضيري).

وتعتمد هذه الدراسة على تصميم شبه تجريبي ذي مجموعتين متجانستين ومتكافئتين، الأولى: تجريبية، والثانية: ضابطة ، وذلك فيما يتعلق بالإجراءات التجريبية والقياسات الخاصة بكل مجموعة على حدة ومقارنة نتائجها بنفسها، كما تم تحليل النتائج في ضوء هذين النوعين.

ثانيا: عينة الدراسة:

قسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين متجانستين (مجموعة تجريبية ن = ٥، ومجموعة ضابطة ن=٥). ثم قام الباحث بتطبيق استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة قياساً قبلياً على كل من أفراد المجموعتين، ثم تلا ذلك تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية لمدة (٥) أسابيع بواقع جلسة إلى جلستين يومياً (٨ جلسات أسبوعيًا)، بينما لم تتعرض المجموعة الضابطة للبرنامج التدريبي، ثم تم إعادة تطبيق مقياس استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة مرة أخرى قياساً بعدياً على أفراد المجموعة التجريبية ، ثم تطبيق مقياس استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة على أفراد المجموعه التجريبية بعد مرور شهر ونصف من انتهاء تطبيق لبرنامج لمعرفة أثر فاعلية البرنامج التدريبي المقدم في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لأفراد المجموعة التجريبية، مع ملاحظة أن الباحث قام بضبط المتغيرات الدخيلة مثل العمر الزمني ونسبة الذكاء ودرجة الفقدان السمعي ومهارات الاستعداد للقراءة والكتابة في المجموعتين التجريبية والضابطة، ، حيث أن جميع أفراد العينة من معهد الأمل للصم غرب الرياض .

ثالثاً: أدوات الدراسة.

قام الباحث بإعداد أدوات الدراسة والتي تضمنت :

١. استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة:

في سبيل الوصول إلى مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة المناسبة للتلاميذ بمرحلة ماقبل المدرسة (الصف التحضيري) والتي ينبغي تنميتها لدى التلاميذ الصم في هذه المرحلة ، كما قام الباحث بإعداد استبانةتتضمن عددا من مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة ، وتطلب ذلك الإجراءات التالية:

أ- الهدف من الاستبانة: وهدفت إلى التعرف على أهم مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة المناسبة للطلاب الصم بالصف التحضيري والصف الأول الابتدائي، تمهيدا لاستخدامها في إعداد استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة.

ب- مصادر بناء الاستبانة: اعتمد الباحث عند إعداد الاستبانة على المصادر التالية:

- المراجع والمصادر ذات الصلة بموضوع الدراسة في مجال التربية الخاصة ومجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية.
- البحوث والدراسات السابقة، والأطر النظرية التي تناولت مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ السامعين والصم.
- المحكمين للاستبانة من الأساتذة المتخصصين في مجال التربية الخاصة(تربية وتعليم الصم وضعاف السمع)،وفي مناهج اللغة العربية وفي رياض الأطفال.
- ولأهمية المهارات البصرية وتأثيرها في استعداد الطفل الأصم لتعلم القراءة فقد روعي في البحث الحالي توفير مجموعة من ألعاب الحل والتركيب بهدف تدريب الأطفال وتزويدهم بخبرات تنمي لديهم قوة الملاحظة وقدرتهم على التحكم في عيونهم للأبعاد المطلوبة وتمدهم بالقدرة على التمييز الدقيق بين الصور والرسوم والرموز
- محتوى الاستبانة : بعد الاطلاع على ما سبق، تم حصر مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، وتصنيفها في ستة محاور رئيسة.
- **الخصائص السيكومترية للاستبانة:**

أ- صدق المحكمين:

تم إعداد استبانة مبدئية لمهارات الاستعداد للقراءة والكتابة ، وقد تكونت الاستبانة بصورة مبدئيةمن (٤١) مهارة، موزعة على(٥) محاور، وتم استخدام مقياس التقدير ثنائي الأبعاد للسؤال عن مدى مناسبة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة للتلاميذ الصم بالصف التحضيري (مناسبة – غير مناسبة) ومدى وضوح العبارة ب (واضحة – غير واضحة)، وبعد عرض استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة على (٧) محكمين في قسم التربية الخاصة تخصص (إعاقة سمعية) وقسم المناهج وطرق التدريس (لغة عربية)، ورياض الأطفال، تم تعديل الاستبانة لتصبح عدد مهاراتها (٤٧) ، وللتأكد من صدق الاستبانة تحقق الباحث من صدق المحكمين أولا من خلال مراجعة المصادر والدراسات السابقة ذات العلاقة بمهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، ومهاراتها المختلفة، وتحليلها لإعداد استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة، حيث تم عرضها على مشرف الرسالة تمهيدا لتحقيق صدق المحكمين، ثم تم عرضها على مجموعة من المتخصصين في قسم التربية الخاصة وقسم المناهج وطرق التدريس(لغة عربية ورياض الأطفال، حيث طلب منهم إبداء الرأي في استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم بالصف التحضيري ، و وضوح صياغتها اللغوية، مع حذف أو تعديل، أو إضافة ما يرونه مناسباً من المهارات. بعد ذلك تم جمع (٧) استبانات من أصل (٨)، تم توزيعها على المحكمين، ليصبح العدد الكلي (٧) استبانات.

ثم قام الباحث بجمع آراء المحكمين، وقد اعتمد على المهارات التي حظيت باتفاق بين المحكمين بنسبة (٨٥%) وكانت المهارات مناسبة للتلاميذ الصم بالصف التحضيري.

وبناء على هذه النسبة التي أخذ بها الباحث تم تعديل المهارات التي حصلت على نسبة اتفاق من (٨٥%) وبلغ عددها (٦) مهارات، وهي (مهارات التمييز البصري، مهارات الذاكرة البصرية، مهارات التعبير بلغة الإشارة ، مهارات العضلات الصغرى، مهارات التآزر البصري واليدوي)، وتم تعديل مسمى محوري مهارات اللغة الاستقبالية ومهارات التعبير بلغة الإشارة إلى مهارات استقبال اللغة ومهارات إنتاج اللغة وهذه محاور الاستبانة بصورتهاالنهائية: (مهارات التمييز البصري، مهارات الذاكرة البصرية، مهارات استقبال اللغة ، مهارات العضلات الصغرى، مهارات التآزر البصري واليدوي، مهارات إنتاج اللغة).

وبعد ذلك تمت إعادة صياغة العبارات التي اتفق المحكمون على إعادة صياغتها، ودمج العبارات التي اتفقوا على دمجها، وحذف العبارات التي اتفقوا على حذفها، وبعد تعديل مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة في ضوء آراء المحكمين، تم التوصل إلى الاستبانة نهائية لمهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم في الصف التحضيري(مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة) وعددها (٤٧) مهارة .

١. صدق استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة:

من أهم العوامل التي يجب مراعاتها هو التحقق من صدق الأداة التي يتم إعدادها، والاختبار الصادق هو الذي يكون قادرا على قياس ما وضع لقياسه.

وقد تحقق الباحث من ثبات الاستبانة؛ حيث وصل المتوسط إلى (٨٥%) وهو ثبات بدلالة نسبة الاتفاق بين المحكمين، وهذا يعد مؤشرا على ثبات الاستبانة.

ب - صدق الاتساق الداخلي للأداة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري، وصدق المحتوى الاستبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة قام الباحث بتطبيقها ميدانياً كتطبيق قبلي، وعلى عينة استطلاعية مكونة من (١٢) تلميذا في الصف التحضيري بمعهد الأمل للصم في الأحساء.

ج- ثبات درجات الاستبانة:

لقياس مدى ثبات درجات استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة استخدم الباحث معامل (معادلة ألفا كرونباخ) للتأكد من ثبات درجات الاستبانة.

جدول رقم (١)

يوضح قيم معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم

محاور الأداة	عدد العبارات	قيم ثبات المحور
مهارات الاستعداد للقراءة	١٩	٠.٩٦
مهارات الاستعداد للكتابة	٢٨	٠.٩٣
الثبات العام	٤٧	٠.٩٤

يتضح من الجدول السابق (جدول رقم ١) أن معامل الثبات لمهارات الاستعداد للقراءة والكتابة عالية، حيث تراوحت ما بين (٠.٩٣- ٠.٩٦)، وبلغ معامل الثبات العام (٠.٩٤)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

الأساليب الأحصائية التي استخدمت في تقدير الثبات والصدق:

١. معامل ارتباط بيرسون (Pearson) لتحديد مدى الاتساق الداخلي لأداة الدراسة .
٢. معامل ثبات ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لتحديد الثبات أداة الدراسة .
٣. اختبار مان واتني(Mann-Whitney) للمقارنة بين مجموعتين مستقلتين.
٤. اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) للمقارنة بين مجموعتين متجانستين.

نتائـج الدراســة:

نتائج الفرض الأول:

وينص هذا الفرض على أنه **(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسطات رتب درجات أطفال المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي على أبعاد استبانة مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم والدرجة الكلية، وذلك لصالح المجموعة التجريبية).** وللتحقق من صحة هذا الفرض، قام الباحث باستخدام اختبار مان واتني(Mann-Whitney).

نتائج الفرض الثاني:

وينص هذا الفرض على أنه **(توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على استبانة مهارات الاستعداد للقراءةوالكتابة لدى التلاميذ الصم لصالح القياس البعدي).** وللتحقق من صحة هذا الفرض، قام الباحث باستخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon

نتائج الفرض الثالث:

وينص هذا الفرض على أنه **(لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد استبانة**

مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة لدى التلاميذ الصم والدرجة الكلية). وللتحقق من صحة هذا الفرض، قام الباحث باستخدام ويلكوكسونWilcoxon

توصيات الدراسة:

- التركيز في الصفوف الأولى للأطفال الصم وضعاف السمع على مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة.
- التركيز في مواد المرحلة التحضيرية على الأنشطة واللعب والقصص والصور.
- وضع مناهج رسمية من قبل وزارة التربية والتعليمللأطفال الصم في مرحلة التحضيري.
- إشراك المتخصصين والأسرة والأشخاص الصم في وضع مناهج مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة.
- التركيز على الجوانب القوية لدى الطفل الأصم في تنمية مهارات الاستعداد للقراءة والكتابة.
- ضرورة إشراك الوالدين والأسرة في البرامج المقدمة لطفلهم من خلال المتابعة المستمرة للطفل.
- الاهتمام بتدريب المعلمين على كيفية تعامل وتعليم الأطفال الصم في مرحلة ما قبل المدرسة لما له من أثر في حياة الطفل في المستقبل.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

ابراهيم ، عواطف (١٩٩٥). الطرق الخاصة بتربية الطفل وتعليمه في الروضة .القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو معال ، عبد الفتاح (٢٠٠٦) . تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال في (الأسرة والروضة والمدرسة) . الطبعة الأولى ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع.

الإدارة العامة للتربية الخاصة (١٩٨٧). أهداف مدارس الأمل والمعوقين سمعيا، إدارة التربية السمعية، القاهرة: وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية.

أمين، إيمان (١٩٩١). برنامج مقترح لتنمية الاستعداد للقراءة لدى أطفال الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة .

بدير ، كريمان (٢٠٠٠).الرعاية المتكاملة للأطفال . القاهرة : عالم الكتب.

البطوطي، هالة (١٩٩٦). برنامج مقترح لتنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .

الخطيب، محمد (٢٠٠٤). صعوبات تعلم القراءة في التعليم العام ، مجلة جامعة الملك سعود العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، المجلد ٢٥ ،رقم صفحة١٦٢ .

رانزو،تيتونه (١٩٨٥). التعلم المبكر للقراءة في لغتين، مستقبليات مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ، المجلد ١٥، العدد الأول، رقم صفحة٥٣ .

الريس، طارق؛ المنيعي، عثمان (١٤٣٠). تقييم تجربة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في تدريب الصم: بحث تحت النشر،إشراف الإدارة العامة للبحوث والدراسات المهنية المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، المملكة العربية السعودية.

سليمان ، شحاته (٢٠١١) . تعلم القراءة والكتابة للأطفال، الرياض : دار النشر الدولي .

شحاتة، حسن (١٩٨٦). القراءة ، مصر ،القاهرة : مؤسسة الخليج العربي .

الصالح، عبد الرحيم (١٩٩٧). تعليم اللغة في منهج تربية الطفولة المبكرة – في المنزل والروضة والمدرسة – في مرحلة العمر ٣-٧ أو ٨ سنوات دليل الآباء والمعلمين ، الأردن ، صافوط .

فياض، حنان (٢٠٠٤). تنمية بعض مهارات الفهم في القراءة عند المعوقين سمعياً بالمرحلة الثانوية . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، القاهرة : جامعة عين شمس .

قنديل، محمد ؛ و الطحان، طاهرة (٢٠١١) . تعلم القراءة والكتابة لطفل الروضة .عمان : دار الفكر.

الناشف ، هدى (١٩٩٦). إعداد الطفل للقراءة والكتابة ، مصر ، القاهرة : دار الفكر العربي .

النجار، خالد (٢٠٠٥) . فعالية استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى التلاميذ المعاقين سمعيا بالمرحلة الإعدادية المهني ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية جامعة الأزهر.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Allman, T. (2002). Patterns of spelling in young deaf and hard of hearing students, *American annals of the deaf, 147*(1), 46-64.

Antia, S., Jones, P., Luckner, J., Kreimeyer, K & Reed, S.(2011).Social outcomes of students who are deaf and hard of hearing in general education classroom, *Council for Exceptional Children, 77* (4), 489-504.

Jesus, M., Ajlvarado, A., & Valeria, H. (2008). *Visual And phonological coding in working memory and orthographic skills of deaf children using chilean sign language*.

Moores, D .(2008). *Educating the Deaf: psychology, Principles and Practice*. Houghton Mifflin company:Boston

Puente, A., Jesus,M., &Valeria, H. (2006). Finger spelling and sing language asalternative codes for reading and writing words for Chilean deaf signers,*American Annals of the Deaf*, 151(3).

Walker, I., & Rickard, F.(1998). Teaching inferential reading , Strategies through pictures Volta Review ,100(2),pp 105-115.

World Federation of the deaf. (1999). *Report from the Commission on Deaf Education. International President*. Joined ,National President G. Leigh,XIII World Congress of the WFD.

Doi: 10.33850/jasht.2019.52444